

التراث الطبيعي والثقافي واهميته السياحية في ميسان

جنوب شرقي العراق

عقيل عباس الزبيدي

صفاقس قاسم هادي

مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي

كلية الآداب - جامعة بغداد

العراقي - جامعة بغداد

جاسب صالح المرسومي

خضر عباس الكناني

جمعية احياء وتطوير السياحة في الاهوار

مديرية بيئة ميسان

aazubaidi@yahoo.com

(مُلخَصُ البَحْث)

لقد جمعت البيانات عن طريق المسوحات الميدانية لمواقع التراث الطبيعي، والمواقع الأثرية، والدينية والتراثية؛ وزيارة بعض المؤسسات الحكومية ذات العلاقة للاطلاع على المصادر المتنوعة المتوفرة في مكنتاتهم، والقيام بالأعمال المكتبية، وغيرها. وقد توصلت الدراسة إلى أهمية التراث الطبيعي مثل، وجود هور الحويزة، الذي يعد احد المكونات الاربعة التي سجلت على لائحة التراث العالمي، لوجود الانظمة البيئية الطبيعية المتنوعة، والغنى في التنوع البيولوجي، ولاسيما وجود الانواع المهددة ذات القيمة العالمية الاستثنائية. ووجود اكثر من ٤٤٠ موقع التراث الثقافي او الأثاري، موزعة على جميع اقصية ونواحي محافظة ميسان، التي تضم حضارات عصور حجرية، وسومرية، واكدية، وبابلية، واخمينية، وفرثية، وساسانية، وحضارات اسلامية. ووجود المواقع الدينية الاسلامية مثل مرقد علي الغربي، وعلي الشرقي، وعبيد الله بن علي؛ والمواقع المسيحية مثل كنيسة ام الاحزان، وكنيسة مار يوسف؛ واليهودية مثل مرقد نبي الله العزيز؛ والصابئية؛ إلى جانب المواقع التراثية مثل سوق العمارة الكبير، والمكتبة العصرية، والمسكن التراثية. وتعد السياحة احد القطاعات الاقتصادية الانتاجية التي تسهم في زيادة الدخل المحلي والوطني؛ وعليه يجب دعم وتنشيط السياحة البيئية والآثارية المستدامة لإيجاد فرص العمل وتحسين المستوى المعاشي للسكان المحليين من خلال توفير البنى التحتية واعداد الخطط والبرامج التي تنمي السياحة البيئية في هور الحويزة والمناطق الطبيعية المجاورة، والمواقع الأثرية، والسياحة الدينية والآثارية، والسياحات الاخرى في محاولة لاستدامة عناصر التراث الطبيعي والثقافي والديني وتوفير فرص العمل للسكان المحليين.

الكلمات المفتاحية: التراث الطبيعي، التراث الثقافي، المواقع الدينية، السياحة، هور الحويزة، العراق.

١- المقدمة

تعد محافظة ميسان، ومركزها مدينة العمارة، من المدن العراقية المهمة والواعدة من الناحية السياحية، لأنها تضم عناصر تراث طبيعي، وثقافي، وديني وتراثي، ذات أهمية كبيرة على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي. وازداد الاهتمام بالسياحة الطبيعية (البيئية) بعد ان دعا الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة ومنظمة السياحة العالمية، في ثمانينات القرن الماضي، إلى وضع شروط وتعليمات لها (UNWTO, 2015). وقد اسهمت بعض النشاطات السياحية من قبل بعض السياح الذين يدركون مخاطر السياحة الجماعية في المناطق الطبيعية، وما تتركه من تهديد واثار سلبية على الانواع النباتية والحيوانية، في اصدار "قانون عام للسياحة البيئية" في عام ٢٠٠٢، لدعم السياحة البيئية والمحافظة على البيئة الطبيعية واستدامتها (رضوان واسماعيل، ٢٠١٦). وتعد السياحة من الصناعات المهمة التي تسهم في دعم و تنشيط التنمية المستدامة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وغيرها، وحازت على اهتمام كبير من قبل علماء السياحة، والاقتصاد، والجغرافية، والاجتماع، والنفس، وغيرهم، وذلك لوجود رغبة كبيرة لقطاعات مختلفة وشرائح اجتماعية متنوعة للسفر والترحال، مما تسهم في توفير فرص عمل جيدة ومتنوعة أمام الشباب في مجالات السياحة العديدة؛ و تقليل وحل مشاكل البطالة (خنفر و خنفر، ٢٠٠٦)، و زيادة حركة البناء العمراني من خلال تخطيط وانشاء المدن و القرى السياحية، وتعيد شبكات الطرق الحديثة وتطويرها، وانشاء المطارات، والاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية في تصنيع و انتاج الصناعات التراثية و الشعبية، و تساعد في جذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية، مما يجعل السياحة مصدراً هاماً من مصادر الدخل المحلي والوطني (رضوان واسماعيل، ٢٠١٦). ويشجع صندوق الاثار العالمي (WMF) على اتباع نصائح السياحة المستدامة، التي توصي بقراءة تاريخ وثقافة وجهة السائح، وتقليل البصمة الكربونية، واستخدام الوسائل الصديقة للبيئة، واحترام الثقافات المحلية، وغيرها (WMF). وتهتم السياحة الثقافية (الآثارية) بزيارة المواقع الأثرية للحصول على المعارف التاريخية والثقافية المتنوعة إلى جانب الترويج عن النفس (الوكيل، ٢٠١٨). وتحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على تنمية السياحة الطبيعية (البيئية) والآثارية والتراثية والتعرف على الفرص والامكانات التي يمكن توظيفها واستثمارها في تنشيط وتنمية السياحة المستدامة، كما تحاول وضع بعض الرؤى والمفاهيم التي يمكن الاستفادة منها لوضع الخطط العملية لتنشيط هذا الرافد الاقتصادي الهام

للسياحة الذي يسهم في توفير فرص العمل للسكان المحليين والمحافظة على التراثين الطبيعي والثقافي.

١-١- المشكلة والفرضية والهدف من البحث:

مشكلة البحث: يمكن تحديد مشكلة البحث بما يأتي: هل تتوافر المقومات والخدمات السياحية، وهل هناك اهتمام بالتنمية السياحية من المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، وهل وظفت عناصر التراث الطبيعي والثقافي (الأثاري) والديني لتنمية السياحة في منطقة الدراسة.

فرضية البحث: توافر المقومات السياحية، وعدم توفر خدمات الجذب السياحي، ولا يوجد اهتمام من قبل المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص بالمشاريع السياحية.

الهدف من البحث: تهدف هذه الدراسة إلى دراسة عناصر التراث الطبيعي والثقافي والموارد البشرية، وتوفير خدمات الجذب السياحي، لإيجاد وتنشيط فرص العمل للسكان المحليين.

١-٢- **الموقع:** تقع محافظة ميسان بين دائرتي عرض (١٥° ٣١°) و(٤٥° ٣٢°) شمالاً، وبين قوسي طول (١٥° ٤٦°) و(٤٥° ٤٧°) شرقاً، أما من الناحية الجغرافية فانها تشغل الجزء الجنوبي الشرقي من العراق، ويحدها من الشمال والغرب محافظة واسط، ومن الشرق والشمال الشرقي الحدود الدولية مع ايران، ومن الجنوب محافظة البصرة، ومن الغرب والجنوب الغربي محافظة ذي قار (خريطة- ١). وتشغل مساحة (١٦٠٧٢) كم^٢، بما يقارب (٣,٧%) في مجمل المساحة الكلية للعراق البالغة (٤٣٤١٢٨) كم^٢، وتتكون المحافظة من ستة اقصية، وتسعة نواحي (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٤)، حسب الجدول- ١، والخريطة- ١.

الجدول رقم (١) الاقصية والنواحي في محافظة ميسان.

المساحة (كم ^٢)	النواحي	الوحدات الادارية (الاقضية)
٤٥٥٧	العمارة، وكميت	العمارة
٣٥٧٧	علي الغربي، وعلي الشرقي	علي الغربي
٢٧٦٥	الميمونة، والسلام، وسيد احمد الرفاعي	الميمونة
١٤١١	قلعة صالح، والعزير	قلعة صالح
١٠٤٥	المجر الكبير، والعدل، والخير	المجر الكبير
٢٧١٧	الكحلاء، والمشرح، و بني هاشم	الكحلاء
١٦٠٧٢		المجموع الكلي للمساحة

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية، ٢٠١٤، ص ٢١-٢٢.

خريطة - ١ : موقع محافظة ميسان من العراق.



المصدر: امانة بغداد، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠، ٢٠١٥.

٢- مقومات السياحة وأهميتها

تعد السياحة احد اهم القطاعات الاقتصادية الانتاجية التي تساهم في زيادة الدخل المحلي والوطني، وعليه يجب دعم وتنشيط السياحة المستدامة التي تضم السياحة البيئية، والآثرية، والدينية والتراثية، والسياحات الاخرى لإيجاد فرص العمل وتحسين المستوى المعاشي للسكان المحليين.

٢-١- مفهوم السياحة: السياحة، هي نشاط الانتقال من مكان إلى آخر لفرد أو مجموعة. والغرض من السياحة هـ والترفيه والإطلاع على حضارات وثقافات أخرى، وزيادة الدخل المحلي والوطني، وخلق فرص عمل جديدة، وانشاء المعامل الصناعية، وتنشيط الاستثمارات، ونشر تاريخ وحضارات وعادات وتقاليد الشعوب. وحالياً تعد صناعة السياحة هامة وواعدة لأنعاش الاقتصاد المحلي والوطني.

٢-٢- العوامل المؤثرة في السياحة: وأهمها، الخدمات العامة، مثل: الكهرباء، والماء، والمراكز الصحية والمستشفيات الحديثة والفنادق المتنوعة، والشقق المفروشة، والشاليهات. والمطاعم الحديثة والشعبية التي تقدم الاكلات المتنوعة

وطرق مواصلات حديثة للوصول إلى المواقع السياحية، مثل: المطارات والطرق البرية الحديثة إلى جانب الاستقرار الأمني، وغيرها.

ويشير المؤتمر العالمي لمنظمة السياحة العالمية واليونسكو، عن السياحة والثقافة، الذي حضره أكثر من ٤٥ وزيراً ونائب وزير للسياحة والثقافة، و ٩٠٠ مشارك، والكثير من الخبراء الدوليين والضيوف الذين يمثلون أكثر من ١٠٠ دولة، وبرعاية من منظمة السياحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) الذي عقد في كمبوديا للمدة من ٤-٦ شباط/فبراير من عام ٢٠١٥ لغرض تشجيع المشاريع السياحية، وإيجاد فرص عمل، والمحافظة على التراث العالمي. ومن أهم توصيات هذا المؤتمر هي: أن عدد السياح عابري الحدود أكثر من مليار سائح سنوياً، وأن السياحة الطبيعية البيئية، والسياحة الثقافية (الآثارية)، والدينية توافر فرص عمل جديدة للسكان المحليين، وتمنع الهجرة من الريف إلى المدينة وتسهم في تعميق الإحساس بالفخر والاعتزاز والتفاهل لدى السكان المحليين، وتوفير المبالغ الكافية لحماية وصيانة التراث.

وهناك أسطورة يتناولها سكان الأهوار، منذ القدم، حتى الآن إلى وجود (كنز حفيظ)، ومفادها: " في مكان ما في الأهوار؛ يوجد كنز دفين يحوي من الجواهر، واللآلئ، والذهب، والفضة، ما يعجز اللسان عن وصفه، ويطلقون على هذا الكنز اسم (كنز حفيظ). وما زال بعضهم يفتش عن هذا الكنز الذي على ما يقال، أن بعضهم قد عثر عليه، لكنه إن أخذ منه شيئاً، فلا يمكن أن يهتدي إلى طريقه أو يصاب بالجنون أو العمى" (فلاح ياسر العنيسي، مقالة أهوار، مجلة الشبكة العراقية).

لائحة التراث العالمي: واليوم وقد اقترت منظمة اليونسكو ومركز التراث العالمي وجود كنز لا ينضب، وهو تسجيل أهوار جنوبي العراق على لائحة التراث العالمي، بعد توفر معايير اتفاقية التراث العالمي، بشرط حماية وصيانة وإدارة الموارد الطبيعية والثقافية بأسلوب التنمية المستدامة، وتنقيب بعض المواقع الأثرية الكبيرة المهمة، وصيانتها، وعرضها بأسلوب جاذب للسائحين لغرض تنشيط جميع أنواع السياحة محلياً وعالمياً. وأهم أنواع السياحة هي السياحة الثقافية، التي تهتم بالمواقع الأثرية والمتاحف والتعرف على عادات وتقاليد الشعوب. والسياحة الطبيعية (البيئية)، لغرض الترويج عن النفس من دون التأثير في على العناصر الطبيعية. والسياحة الترفيهية، لغرض الترفيه والاستجمام والاستمتاع. والسياحة الدينية، مثل، الحج، والعمرة، وزيارة المراقد الدينية وأماكن العبادة للأديان المتنوعة، وغيرها. وسياحات أخرى، لغرض العلاج، والتسوق، والمغامرة، وحضور المؤتمرات، وحضور المباريات الرياضية، وغيرها.

٣- التوزيع الجغرافي لمواقع التراث الطبيعي

٣-١- مواقع التراث الطبيعي:

يعد هور الحويزة، الموجود في محافظة ميسان، احد المكونات الاربعة التي سجلت على لائحة التراث العالمي، وقد جرى اثبات وجود اثنين من معايير التراث الطبيعي فيه، وهما (٩) و (١٠). ويشير المعيار (٩) إلى ان الاهوار تضم انظمة بيئية متنوعة اسهمت في نشوء تنوع بيولوجي غني جدا. ويشير المعيار (١٠) إلى أن الاهوار تضم تنوعاً بيولوجياً واسعاً ومهماً، لا سيما الانواع المهددة ذات القيمة العالمية الاستثنائية. وقد سجلت اهوار جنوبي العراق على لائحة التراث العالمي، في ١٦/٧/٢٠١٦ (Al-Lami et al., 2014). وفيما يأتي اسمائها، والمحافظات التي تعود اليها، ومساحتها السطحية (الجدول - ٢):

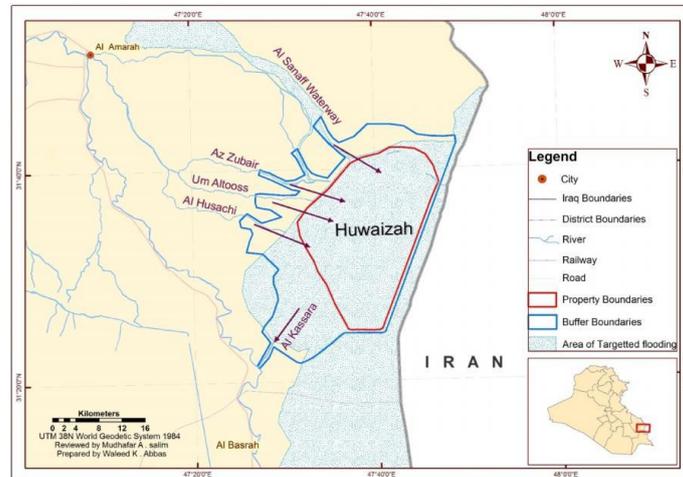
الجدول - ٢: اهوار جنوبي العراق، والمحافظات التي تعود اليها، والمساحة السطحية لكل هور.

اسم الهور	المحافظة	المساحة (هكتار)
الحويزة	ميسان	٤٨,١٣١
الاهوار الوسطى	ميسان و ذي قار	١٤٦,٣٩٣
الحمار الغربي	ذي قار	١٤٨,٣٩٣
الحمار الشرقي	البصرة	٣٣,٠٦٢

المصدر: (Al-Lami et al., 2014)

ويتغذى هور الحويزة بشكل رئيسي من المشرح والكحلاء المتفرعين من نهر دجلة؛ وكذلك من هور السناف الموسمي (خريطة - ٢) الذي يستلم مياهه من الشمال الشرقي، من نهري الطيب ودويريج، وهذه الموارد المائية غير مستقرة لأنها موسمية. ويجري تصريف المياه من خلال ناظم الكسارة إلى نهر دجلة وناظم السويب إلى شط العرب.

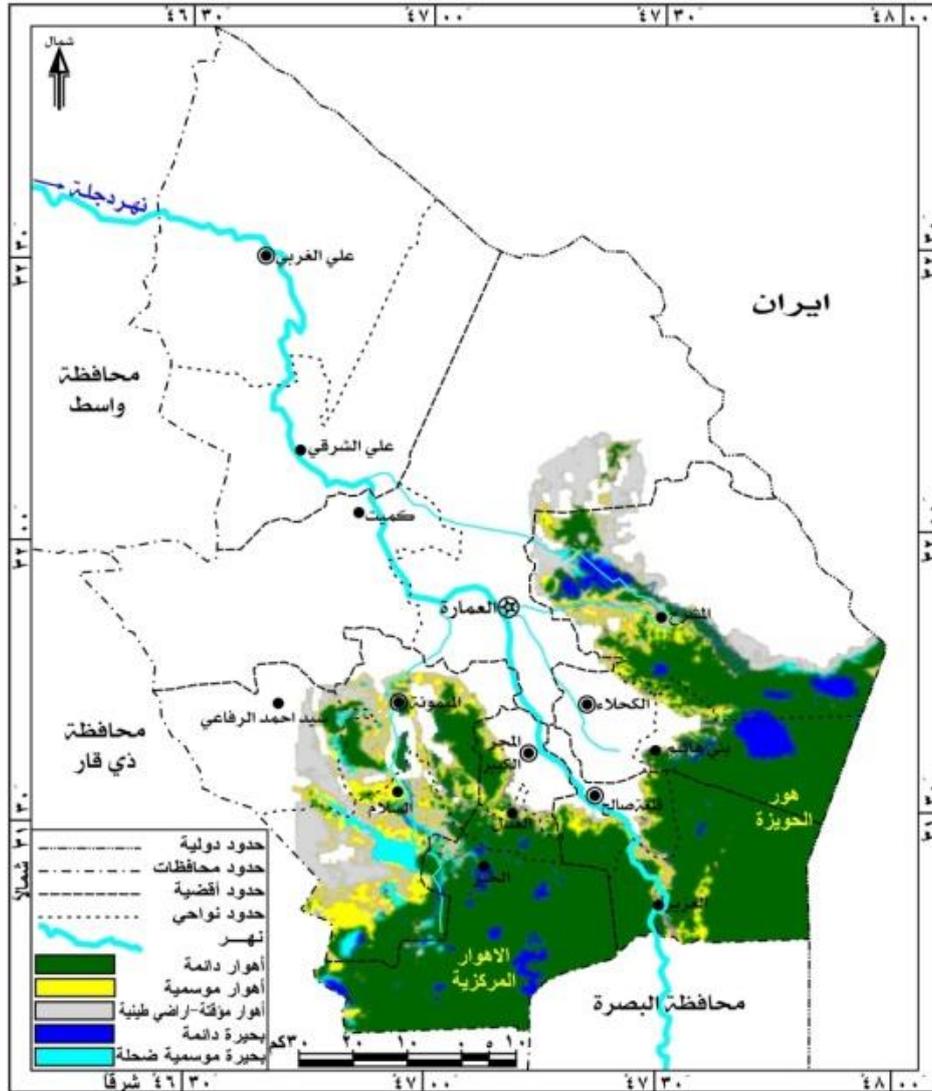
خريطة - ٢: الموارد المائية لهور الحويزة.



(Al-Lami et al., 2014)

يضم هور الحويزة انظمة بيئية متنوعة مثل: المياه العميقة، والمياه الضحلة، والمسطحات الطينية، وضاف الاهوار، والانهار، والرسوبيات الرملية، والتلال الصخرية، وهذه الانظمة البيئية المتنوعة اسهمت في نشوء تنوع بيولوجي غني جدا (Al-Zubaidi et al., 2017). وتؤكد الحكمة السومرية (تربة ومياه = خير وسعادة) إلى ان وجود التربة والمياه يعني وجود الخير والسعادة، لذلك استخدم السومريون، ومن سكن الاهوار من بعدهم، الاساليب التقليدية في الصيد والزراعة فكانت النتيجة هي المحافظة على الموارد الطبيعية غير الحية (التنوع الجيولوجي) والحية (التنوع البيولوجي) مثل انواع اللبائن، والطيور، والزواحف، والبرمائيات، والاسماك، والغطاء النباتي وغيرها. وفي ما يلي اهم الاهوار في محافظة ميسان (خريطة- ٣).

خريطة- ٣ : اهم الاهوار في محافظة ميسان.



المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، مركز نظم المعلومات الجغرافية، ٢٠١٧.

ويشير التنوع البيولوجي (Biodiversity) ، في هور الحويزة إلى وجود ٢٧ نوعاً من اللبائن، و ٨١ نوعاً من الطيور، و ٦ أنواع من الزواحف، و ٣ أنواع من البرمائيات، و ٩ أنواع من اسماك المياه العذبة (Al-Zubaidi et al., 2017)، إلى جانب وجود ثلاثة خطوط هجرة عالمية للطيور الخواضة ، وطيور السواحل، والبط، واستناداً إلى القائمة الحمراء التي يصدرها الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة، فان اهورا جنوبي العراق تضم ١٦ نوعاً من الفقريات المهمة مهددة عالمياً، وتضم ١٥ نوعاً قريبة من التهديد (Al-Lami et al., 2014). ويضم الهور الحذاف المعرق (انواع البط) الموجود بنسبة ٤٠% من اعداده في العالم، و هازجة قصب البصرة التي تصل نسبة وجودها إلى ٧٠% من اعدادها في العالم، و كلب الماء ناعم الفرو، المهدد بالانقراض، الذي اكتشفه اللورد البريطاني ماكسويل وسماه باسمه، و سلحفاة ملساء الترس القريبة من التهديد (Al-Lami et al., 2014). ويكتسب الهور اهمية احيائية كبيرة لأنه يعد مخزناً جينياً لكثير من النباتات والحيوانات ، ومصدراً أساسياً مهماً لأنواع اقتصادية مهمة من الاسماك، واحتوائه على انواع مهمة من الطيور المتوطنة والمهاجرة، وبيئة مثالية لتربية الجاموس والابقار والماشية، وبيئة مناسبة لنمو القصب والبردي وزراعة الرز والحنطة والشعير، ويسهم في تحسين المناخ وتقليل نسب ثنائي اوكسيد الكربون، و خزن الكاربون الفاض من النباتات الميتة والمتفسخة المترسبة على شكل مواد عضوية والتي تصل نسبتها إلى ١٠% (٥).

٣-٢ - مواقع التراث الثقافي:

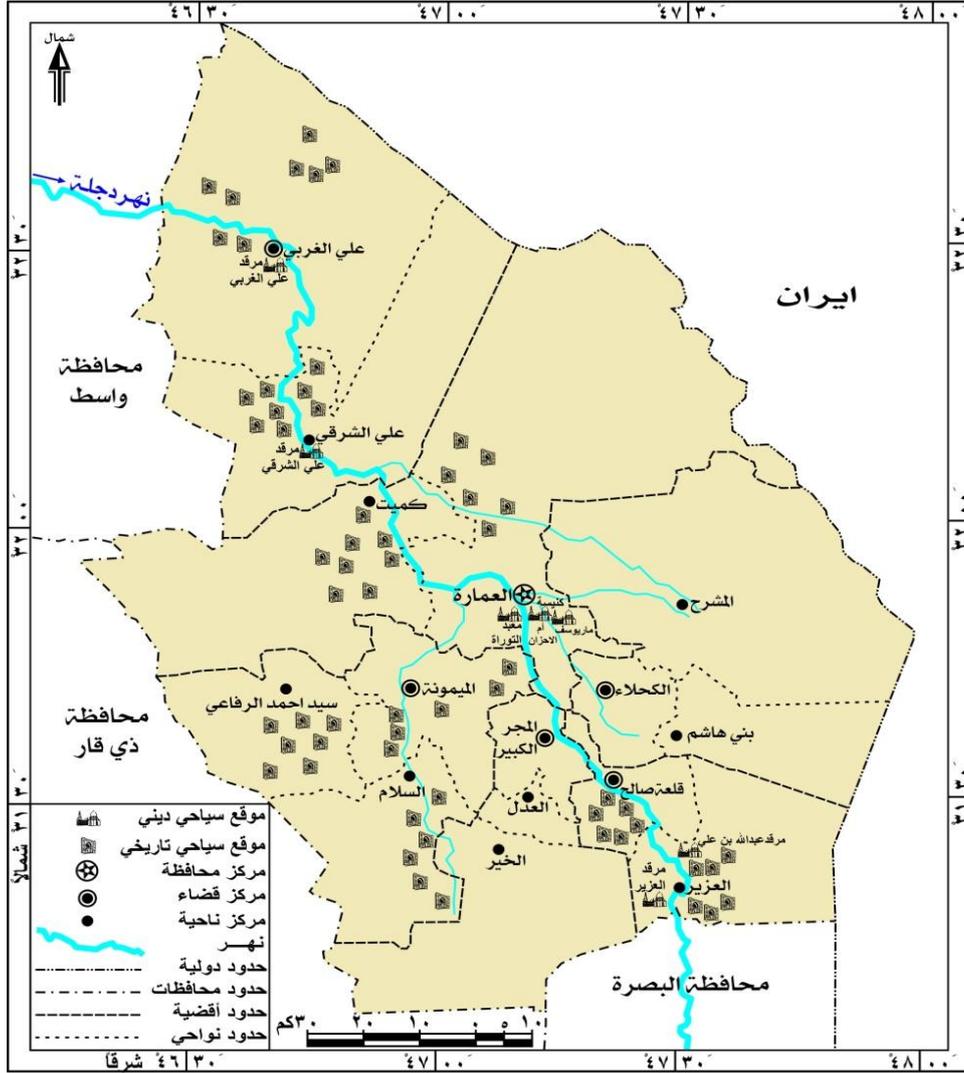
تضم محافظة ميسان اكثر من ٤٤٠ موقع اثارى، مثل: مملكة ميسان، وتسمى جبل خيابر او الاسكندرية لأنها بنيت في زمن الاسكندر المقدوني، و تقع قرب قرية السويب، إلى الجنوب من القرنة. وتل ابو شذر، الذي يقع في الاهورا، ويضم بعض الجدران لمساكن ومخازن ولقى آثرية، تعود إلى عصور اسلامية. ايشان ابو الذهب، الذي يقع على بعد ٤٠ كم جنوب العمارة في منطقة الميمونة. وتل العزيزة، الذي يقع في الاهورا قرب عشيرة السواعد، ويبلغ ارتفاعه حوالي ١٥ متر. وتل الهفة، وموقع ابو شيحة، وتل هبسي، ومواقع اخرى. وفيما يأتي اهم المواقع الأثرية في افضية ونواحي محافظة ميسان (الجدول - ٣)، (الخريطة - ٤):

(الجدول - ٣) عدد المواقع الأثرية في اقصية ونواحي في محافظة ميسان والمدة الزمنية.

ت	الوحدات الادارية	الاقضية والنواحي	عدد المواقع الأثرية	الفترة الزمنية
١	قضاء العمارة	مركز قضاء العمارة	٦	-
		ناحية كميت	٨	الفرثي، والساساني، والاسلامي
٢	قضاء علي الغربي	مركز قضاء علي الغربي		البابلي القديم، والاخميني، والساساني، والاسلامي
		ناحية علي الشرقي		-
٣	قضاء الميمونة	مركز قضاء الميمونة	٦	البابلي الحديث، والاسلامي
		ناحية السلام	٦	-
		ناحية احمد الرفاعي	٧	الساساني، والاسلامي
		منطقة الطيب	٦	السومري، والاكدي، والبابلي، والساساني، والاسلامي
٤	قضاء قلعة صالح	مركز قضاء قلعة صالح	٧	-
		ناحية العزيز	١٠	الفرثي، والساساني، والاسلامي
٥	قضاء المجر الكبير	مركز قضاء المجر الكبير	٩	الاخميني، والفرثي، والساساني، والاسلامي
٦	قضاء الكحلاء	مركز قضاء الكحلاء	٦	العصر الحجري الحديث، والاسلامي

(الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٤؛ مديرية اثار ميسان، ٢٠١٣)

الخريطة- ٤: المواقع الأثرية المهمة و بعض المواقع الدينية في اقصية ونواحي محافظة ميسان



المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، مركز نظم المعلومات الجغرافية، ٢٠١٧.

وفيما يأتي شرح موجز لبعض المواقع الأثرية التي تم التنقيب فيها:

١- تل ابوشيجة، الذي يقع في ناحية الطيب، على يمين نهر الطيب الموسمي، في المقاطعة ١١/ جزيرة سيد نور، وتبلغ مساحته ٤٨ دونم، ويرتفع ٦ متر عن السهل المجاور، و ٢٧ متراً عن مستوى سطح البحر، والموقع ذو شكل بيضوي، وقد تعرض إلى التخريب البشري نتيجة العمليات العسكرية على الحدود الدولية بين العراق وإيران، وكذلك التخريب الطبيعي بتأثير التجوية لنهر الطيب الذي يغير مجراه في الغالب، في المواسم غزيرة الأمطار. ويضم هذا الموقع معبداً بيضوياً يعود إلى الحضارة الأكديّة، وتمثال من الرخام الأبيض المعرق للإله (شودا)، إلى جانب العديد من اللقى الحجرية والفخارية، التي تعود إلى ٢٢٢٦ قبل الميلاد.

٢- **تل العكر:** يقع في هور الصحين، في المقاطعة ٨/ الصحين، وتبلغ مساحته ٣٠٠ دونم، وارتفاعه ٤ متر عن السهل المجاور، و ٢ متر عن مستوى سطح البحر، وجرى التنقيب فيه عام ٢٠١١ ميلادي. ويضم الموقع قاعة مربعة الشكل، ووحدات سكنية مبنية بالآجر، تعود إلى الحضارات الساسانية والاسلامية، كذلك يضم صحون فخارية منقوش عليها بالخط الآرامي .

٣- **تل هبسي:** يقع إلى الغرب من ناحية سيد احمد الرفاعي بحوالي ١٨ كيلو متر، في المقاطعة ١١/ج سيد احمد الرفاعي، وتبلغ مساحته ٢٣٠٠ متر مربع، وارتفاعه ٣ متر عن السهل المجاور، و ٧ متر عن مستوى سطح البحر. وجرت اعمال التنقيب فيه عام ٢٠١٣، ويضم مسجد، ووحدات سكنية، تعود للحضارة العباسية المتأخرة .

٤- **المدار:** يقع المدار على الجانب الشرقي لنهر دجلة، على بعد ٨ كم إلى الجنوب الشرقي من قضاء قلعة صالح ، وهي عبارة عن مجموعة من التلال الإثارية المنتشرة على مساحة ٩ كم^٢ بالقرب من نهر دجلة، وتنتشر على سطحها مجموعة من اللقى الأثرية مثل القطع الفخارية، والزجاجية والحجرية والمعدنية.

٣-٣ - المواقع الدينية والتراثية:

يطلق على المواقع التي يقل عمرها عن ٢٠٠ سنة بأنها مواقع تراثية (قانون الآثار العام، ١٩٧٦). ان عمليات إعادة اعمار وصيانة المواقع التراثية لأغراض الجذب السياحي يسهم في إيجاد فرص عمل جديدة والنهوض بالتنمية السياحية المستدامة. واستنادا إلى المسوحات الميدانية وسجلات هيئة الآثار والتراث، فإن أهم المواقع التراثية في ميسان هي:

١- **المواقع الدينية:** تنتشر في ميسان المراقد الدينية الاسلامية، والكنائس، ومرقد النبي العزيز، ومعبد التوراة (هيئة الآثار والتراث) وهذه المواقع لها دور كبير في حياة الناس وانشطتهم اليومية (سليمان، ١٩٨٣). وفيما يأتي اهم المواقع:

أ- **مرقد علي الغربي:** يقع المرقد إلى الشمال من مدينة العمارة وإلى الغرب من نهر دجلة، وسميت مدينة علي الغربي نسبة إلى السيد علي الغرابي الحسيني، المدفون فيها (حرز الدين، ٢٠٠٦). ويعد المرقد اساساً لنشوء المدينة، ويمر الشارع الدولي الرابط بين بغداد والبصرة بالقرب من مدينة علي الغربي، مما عزز من مكانتها الاقتصادية، لكونها إحدى المحطات الرئيسية لدخول مدينة العمارة، إلى جانب كونه اول المراقد الدينية الاسلامية التي تواجه الوافد من بغداد والكويت باتجاه مدينة العمارة.

ب- مرقد علي الشرقي: يقع المرقد إلى الشرق من نهر دجلة، في ناحية علي الشرقي، التي سميت نسبة إلى مرقد السيد علي بن أحمد بن محمد الذي يرجع نسبه إلى الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، والذي قتل في اثناء الحكم العباسي (الناصري، ٢٠٠٦)، وكان للمرقد دور اساسي في نمو ونشوء وتوسعة الناحية.

ج- مرقد عبيد الله بن علي: ويقع في الجانب الشرقي لنهر دجلة، وبالقرب من موقع المذار الآثاري، في ناحية العزيز في مركز قضاء قلعة صالح. وهذا المرقد له اهمية خاصة في نفوس المسلمين في جنوب العراق لأنه من أبناء الإمام علي بن ابي طالب (عليهم السلام).

د- مرقد العزيز: يقع في مدينة العزيز، وإلى الشرق من نهر دجلة، وسميت المدينة نسبة إلى نبي الله العزيز، الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، ويعود نسبه إلى نبي الله يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل (عليهم السلام) (هجوم، ٢٠١٤). ويضم المرقد صحناً كبيراً، وحضرة، وقبة زرقاء يمكن مشاهدتها من بعيد، ويعد المرقد مزاراً لكثير من الطوائف والاديان الموجودة في ميسان.

هـ - كنيسة أم الأحزان: تقع الكنيسة في وسط مدينة العمارة، وتعود إلى المسيحيين السريان.

و- كنيسة مار يوسف: تقع في وسط مدينة العمارة، وتعود إلى المسيحيين السريان. وتعاني الكنيسة من الإهمال وظهور التصدعات والتآكل على جدرانها.

٢- المواقع التراثية: وتضم الاسواق القديمة، والمكتبة العصرية، والمسكن التراثية في ميسان، واهمها:

أ- سوق العمارة الكبير: يقع في وسط مدينة العمارة بين نهري دجلة والكحلاء، وتم بناؤه في عام ١٨٧١م من قبل الوالي العثماني في بغداد محمد باشا بكرلي الذي احتل المدينة واستقر فيها. ويبلغ طوله ١١٧ متراً، وعرضه ٥,٣٥ متر، ويتكون من ٣٨ قوساً، ويمتد من شارع دجلة قاطعاً شارع المعارف (التربية حالياً)، ويعد من المراكز التجارية الكبيرة والمهمة في المدينة (العبادي، ٢٠١٠)، وقد تم تغيير الكثير من معالمه على ايدي المعمارين الميسانيين.

ب- المكتبة العصرية: تقع في سوق العمارة الكبير، وتعد من العناصر التراثية المهمة، وتم انشائها في عام ١٩٢٩ م ، ويطلق عليها نقطة الجذب المغناطيسي لكل الزائرين لمدينة العمارة، وتمثل ملتقى الابداء، والمتقنين، والصحفيين، ومحط اعتزاز لكل ابناء المدينة (شحاتة، ٢٠٠٦).

ج- المساكن التراثية: ويزيد عددها عن ٤٠ مسكن تراثي، ومساحاتها تتراوح بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ متر مربع (العبادي، ٢٠١٠). كانت هذه المساكن تحمل تحت ثناياها تفاصيل الحياة اليومية للناس الذين عاشوا مختلف الاحداث التي مر بها العراق منذ اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومدى تأثير الاحتلال العثماني والبريطاني على طراز البناء والمعتقدات الدينية والاجتماعية لسكانها من المسلمين والمسيحيين واليهود. وهذه المساكن تحت اشراف دائرة الآثار والتراث في محافظة ميسان لأغراض الصيانة والترميم. وأصبحت هذه المساكن عرضة للتقسيم من قبل الورثة بعد موت اصحابها، لذا يجب قيام هيئة الآثار والتراث بامتلاك هذه المساكن وصيانتها والمحافظة عليها.

٤- التنمية البشرية واهميتها السياحية:

تعد السياحة من المنظور الاقتصادي قطاعاً إنتاجياً مهماً يسهم في زيادة الدخل المحلي والوطني، أما من المنظور الاجتماعي فإنها تسهم في تبادل الثقافات ومد جسور التواصل بين الشعوب والامم، وهذا يرتبط بالجوانب الاجتماعية، والحضارية، والسلوكية للمجتمعات المضيفة، وكذلك تؤدي دوراً مهماً في تعميق مشاعر الاعتزاز بالوطن وتقليل الهجرة من الريف إلى المدن؛ وعليه يجب دعم وتنشيط السياحة المستدامة لإيجاد فرص العمل وتحسين المستوى المعاشي للمجتمعات المحلية (غرايبة، ٢٠٠٨). ونظراً لما موجود، في محافظة ميسان، من عناصر التراث الطبيعي لاسيما هور الحويزة ونهر دجلة والمشرح والكحلاء، ومواقع اثارية لأدوار حضارية متنوعة، والمواقع التراثية الدينية المتنوعة؛ فعليه يجب تنشيط السياحة الطبيعية البيئية، والسياحة الآثارية، والسياحة الدينية والتراثية.

ان عملية السياحة البيئية الطبيعية والسياحة الآثارية والدينية تؤكد على التنمية المستدامة التي تعتمد على عاملين اساسيين هما حماية وصيانة الموارد الطبيعية والمواقع الآثارية من جانب والتنمية الاجتماعية الاقتصادية للمجتمعات المحلية من الجانب الآخر، وعليه يجب ان تقوم المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية بتوعية السكان المحليين بأهمية المحافظة والصيانة للمحميات الطبيعية، وتنشيط السياحة الطبيعية البيئية، واشراك السكان المحليين في ادارة المحميات، والمراقبة والحراسة، وتوفير الرعاية الصحية اللازمة، وتدريبهم على الاسعافات الاولية، إلى جانب الرعاية البيطرية لحيواناتهم التي تمثل المصدر الرئيس لرزقهم، وتدريب النساء على الصناعات الحرفية وتطويرها وتسويقها، وتحديد النباتات الطبية وتعليبها وتسويقها، واستصلاح الاراضي وزراعتها باستخدام

الاساليب الحديثة في الري، والمحافظة على المياه السطحية من التلوث، وحفر الابار المائية، واشراكهم في الانشطة السياحية الطبيعية البيئية لأنها من العناصر الاساسية للجذب السياحي، واعداد برامج رحلات السفاري، وركوب الدراجات الثنائية والرياعية والخيول والجمال، واعداد المرشدين البيئيين لإيجاد فرص عمل جديدة تسهم في رفع المستوى المعاشي للمجتمعات المحلية (رضوان واسماعيل، ٢٠١٦).

٤-١ - السياحة الطبيعية البيئية (Ecotourism):

هي من اهم انواع السياحة التي تهدف إلى تشجيع الزائر إلى مشاهدة عناصر الطبيعية غير الحية مثل: الصخور والمعادن والاشكال الارضية والتربة والموارد المائية، والعناصر الحية مثل: النباتات والحيوانات، من اجل المتعة، والراحة النفسية، والتأمل، ومراقبة العمليات الطبيعية، والنشاطات الاحيائية، وممارسة الرياضات المتنوعة. وفي هذه الحالة تمس الحاجة إلى اقامة المشاريع الاستثمارية والانتاجية، وايجاد فرص العمل وتحسين المستوى المعاشي للمجتمعات المحلية إلى جانب اعداد وتطبيق البرامج السياحية في هور الحويزة وانهار ميسان، التي يجري تطبيقها في المحميات الطبيعية، مثل محمية عجلون في الاردن، والتي تعتمد على توجيه الزوار إلى المناطق الجاذبة والمتميزة في طبيعتها، والتأكيد على الالتزام بالإرشادات السياحية التي توفر المتعة والتسلية والراحة النفسية، من دون المساس او التأثير في العناصر الطبيعية (غرايبة، ٢٠٠٦). وتهتم الحكومة المصرية اهتماما كبيرا بالمحميات الطبيعية والسياحة البيئية الطبيعية، اذ يصل عدد الزوار إلى حوالي مليون ونصف زائر في السنة وبنسبة ٢٥% من السياحة المصرية (رضوان و اسماعيل، ٢٠١٦).

واهم ما يمتاز به زائر السياحة الطبيعية البيئية هو: ان تكون لديه رغبة كبيرة لمشاهدة المواقع الطبيعية والثقافية (الأثرية)؛ والتعرف على معلومات جديدة عن الموقع؛ وتشكيل المجاميع السياحية الصغيرة التي لا يزيد افرادها عن ١٠ افراد وبإشراف مرشد سياحي (طبيعي بيئي)؛ والتحدي وتحمل الصعوبات للوصول إلى الاهداف المطلوبة؛ وتبادل الثقافات مع المجتمعات المحلية والتفاعل الايجابي واحترام العادات والتقاليد المحلية؛ وان يكون هادئا وغير انفعالي (غرايبة، ٢٠٠٨).

وتملك محافظة ميسان العناصر الطبيعية اللازمة لتفعيل وتنشيط السياحة الطبيعية البيئية بشكل واسع، واهم المواقع الطبيعية هي هور الحويزة، ونهر دجلة، والمشرح والكحلاء. ويعد هور الحويزة من اهم المواقع الطبيعية في ميسان، ولاسيما بعد تسجيله على لائحة التراث العالمي. وهذا التنوع الطبيعي، الجيولوجي

والبيولوجي، يسهم في زيادة عناصر الجذب السياحي لعدد كبير من السياح من الداخل والخارج . وفي هذه المناسبة، ندعو المنظمات البيئية، والشبابية، والنسائية، والتطوعية إلى عقد الاجتماعات وإقامة المهرجانات، وتحت شعار "حماية الطبيعة ... واجب وطني" من أجل تعريف المجتمعات المحلية بأهمية العناصر الطبيعية وضرورة المحافظة عليها في المشاريع السياحية الاستثمارية لتوفير فرص العمل.

وأهم أنواع السياحة الطبيعية البيئية الواعدة في محافظة ميسان هي:

١- سياحة التراث الطبيعي او (المحميات الطبيعية) والقيام برحلات أو جولات اهوارية في هور الحويزة للتمتع بالمناظر الجميلة للقصب والماء والهواء النقي باستخدام المشحوف، كونه أحد وسائل النقل التراثية التي استخدمها السومريون قبل خمسة الاف سنة حتى الآن.

٢- سياحة المناطق الخضراء وممارسة رياضة المشي وركوب الدراجات والخيل بين شجيرات القصب وسماع اصوات الطيور المتنوعة على سواحل هور الحويزة او على ضفاف نهر دجلة والمشرح والكلاء.

٣- سياحة صيد الأسماك بالطرائق التقليدية، على الطريقة السومرية باستخدام المشحوف والغالة والشباك التي لا تؤثر في التنوع البيولوجي في هور الحويزة ونهر دجلة وفروعه.

٤- سياحة السباحة، والغوص تحت الماء، واقامة المسابح، والالعاب المائية.

٥- مشاهدة النباتات المائية والنباتات البرية الموجودة في داخل هور الحويزة او على سواحلها، لغرض الاطلاع والمتعة او الدراسة والبحث.

٦- سياحة الصحاري حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء باستعمال الدراجات الرباعية ولاسيما في منطقة الطيب التي تنتشر بالقرب منها الكثبان الرملية.

٧- سياحة السفاري والرحلات وإقامة المنتجعات السياحية والمعسكرات الصيفية والكشفية لمجاميع الطلبة والشباب.

٨- إقامة ابراج مراقبة الطيور المهاجرة لمتابعة حركاتها، وسلوكها، ومواعيد قدومها في الخريف وعودتها في الربيع، لأغراض الاطلاع والمتعة او الدراسة والبحث.

٩- اقامة التلفزيون ومروره فوق هور الحويزة للتمتع بالمناظر الجميلة للقصب والماء وحركة الطيور من الأعلى.

١٠- إقامة المضيف واعتباره احد الحلول المعمارية للفندق البيئي او النزل البيئي، "ايكولوج" (Eco-lodge) وبحسب توصيات هيئة السياحة البيئية عن العالم

(لاسكورين، ١٩٩٧)، الذي يبني من مواد أولية من البيئة الطبيعية المجاورة، ويجري التصميم والتنفيذ من المجتمعات المحلية، ويكون منسجماً وغير متنافر مع الطبيعة المحيطة به (الهيئة العامة للتنمية السياحية، ٢٠٠٠).

٤-٢- السياحة الأثرية (Archaeological Tourism): تضم محافظة ميسان أكثر من ٤٤٠

من المواقع الأثرية الواعدة وأهم هذه المواقع هي: تل ابو شيحة، تل العكر، وتل هبسي، والمذار، إلى جانب بعض المواقع التي لم يجرِ التنقيب فيها مثل مملكة ميسان وتسمى احيانا خيابر او الاسكندرية، وتل ابو شذر، وايشان ابو الذهب، وتل العزيزة، وتل الهفة، وغيرها (الجدول - ٣)، والتي تعد مواقع جاذبة للسياحة الأثرية لأنها تضم مراحل تاريخية متنوعة (الفقرة ٤-٢).

٤-٣- السياحة الدينية والتراثية (Religion and Heritage Tourism): تضم المحافظة العديد من المواقع الدينية المتنوعة التي تضم مواقع اسلامية (مرقد الامام علي الشرقي، وعلي الغربي، وعبيد الله بن علي)، ومسيحية (كنيسة ام الاحزان وكنيسة مار يوسف)، ويهودية (مرقد نبي الله العزيز)، وصابئية؛ إلى جانب المواقع التراثية (سوق العمارة الكبير، والمكتبة العصرية، والمسكن التراثية)؛ وهذا يسهم في إثارة اهتمام العديد من الزوار من داخل الوطن ومن خارجه لزيارة هذه المواقع (الفقرة ٤-٣).

٥- التنمية السياحية المستدامة في ميسان:

تشير موسوعة ويكي ترافيل (Wikitravel) إلى ان العراق يضم اقدم الحضارات في العالم، لذا يعد بلداً سياحياً جاذباً لكثير من المهتمين بالتاريخ والمواقع الأثرية؛ ومن الجانب الآخر فان العراق واجه ظروفاً أمنية غير مستقرة ولاسيما بعد سيطرة الجماعات المسلحة على مساحات واسعة في شهر حزيران من عام ٢٠١٤، لكن الجوانب الأمنية بدأت تتحسن بعد طرد الجماعات المسلحة واستعادة المدن من الحكومة العراقية في عام ٢٠١٧، الا ان الكثير من الدول تتصح رعاياها بعدم السفر إلى العراق الا للضرورة (هورويتز، ٢٠١٨) وعليه يجب الاهتمام بالأوضاع الأمنية من قبل الحكومات المحلية والمركزية. واتباع المراحل الاتية لغرض تفعيل وتنشيط واناغاش صناعة السياحة في العراق:

المرحلة الاولى: التنقيب وإعادة الإعمار في المواقع الأثرية: تبين خريطة توزيع المواقع الأثرية في محافظة ميسان (خريطة - ٤) بأن أغلب الأفضية والنواحي تضم بين ثناياها بقايا أثرية، وعليه يجب إعداد الخطط والبرامج التطويرية مثل

برامج الحفاظ، وإعادة التشكيل، وإعادة البناء، والتأهيل لتحويلها إلى عناصر جذب سياحية للسياح والباحثين والطلبة وشرائح اجتماعية متنوعة، وعلى النحو الآتي :

١- برامج الحفاظ: وتعني حماية المواقع الأثرية من العوامل الطبيعية المؤثرة فيها، ومن النشاطات البشرية، و عدم اضافة اي مواد غريبة للموقع. وهذه البرامج متبعة في كثير من المواقع التراثية (جبرا و فتحي، ١٩٨٧). وتعد عمليات التنقيب، ووضع الحرس، واقامة الاسوار حول المواقع احد الاساليب الجيدة لحمايتها؛ كما هو الحال في موقع المذار في قلعة صالح ، وتل هبسي في ناحية سيد احمد الرفاعي، وتل العكر في هور الصحين، وابوشيجة في الطيب .

٢- وإعادة التشكيل: وهي عملية إعادة الاجزاء المتساقطة من المبنى، بسبب الظروف المناخية او الهزات، او التقادم الزمني، وغيرها؛ وإعادتها إلى موقعها المناسب واستخدام مواد البناء الاولية نفسها للمحافظة على اصالة الموقع. ويمكن تطبيق ذلك في معبد التوراة الذي تعرضت بعض اجزائه إلى التساقط، وكذلك في المواقع الاخرى.

٣- وإعادة البناء: وهي عملية ترميم وصيانة الابنية الأثرية، ويكون ذلك في مواقعها الاصلية التي تعرضت للظروف الطبيعية والبشرية (مهدي، ١٩٩٧)، وبمواد البناء الاولية نفسها، واستناداً إلى الحقائق التاريخية الموثقة من الجهات المعنية والمتخصصة. وهذا ينطبق على موقع تل ابوشيجة الذي يضم بقايا معبد بيضوي، الذي يمكن إعادة بنائه وتحويله إلى متحف آثري اوتاريخي للقى الأثرية، إلى جانب الادوار الحضارية التي تشكل جزءاً مهماً من حضارة ما بين النهرين .

٤- وإعادة التأهيل: وتعني إعادة الاستعمال للمبنى الأثري او التراثي، بعد اجراء الصيانة، وجعله في حالة بنائية جيدة، واستعماله بشكل جديد يختلف عن استعماله السابق للحصول على مورد اقتصادي يبرر عملية الصيانة (Benton, 1966) .

٥- اجراء المسوحات الأثرية، ووضع خريطة أثرية حديثة، وإجراء العمليات التنقيبية والانقاذية في بعض اجزاء المواقع المعرضة للزوال والاندثار للحفاظ على أجزاء كبيرة من المعلومات وتوثيقها تاريخياً .

٦- وضع العلامات التعريفية على المواقع المكتشفة، وإبراز اهميتها التاريخية للسياح .

٧- توفير الخدمات الضرورية مثل الانارة، والتشجير، وحاويات جمع النفايات، وانشاء محطات استراحة لزوار المواقع الأثرية.

المرحلة الثانية: تطبيق السياحة الآثارية المستدامة باتباع نصائح صندوق الآثار العالمي (World Monument Fund- WMF) ، واهمها هي:

- ١- اعداد المرشدين الآثاريين من المجتمعات المحلية، من حملة شهادة الاعدادية فما فوق، وادخالهم في دورات اثارية خاصة عن الادوار الحضارية للمواقع الاثارية.
- ٢- تقليل بصمة الكربون الخاصة بكل شخص، ومحاولة المشي او ركوب الدرجات الهوائية او العربات التي تجرها الخيول للوصول إلى المواقع السياحية وبالعكس.
- ٣- يجب أن يكون الزائر صديقاً للبيئة دائماً، واتباع الأساليب التي لا تضر البيئة، مثل إعادة التدوير والإقامة في فندق صديق للبيئة.
- ٤- احترام الثقافة المحلية والاهتمام بها و ارتداء الملابس المحتشمة في المواقع المقدسة والتكلم بهدوء ، واحترام جميع الآراء والمذاهب والمعتقدات الدينية.
- ٥- اعلام السياح عن الاحتفالات والمهرجانات المحلية، لأنها توفر فرص جديدة عن الثقافة المحلية وهي وسيلة مفضلة للسائح للقاء السكان المحليين، وتذوق الأطعمة التقليدية، والتعرف على التراث المحلي والصناعات التراثية.
- ٦- زيارة الأماكن الأقل شهرة وقد تكون أكثر فائدة وأقل ازدحاماً من النقاط السياحية الساخنة المزدحمة.
- ٧- ارتداء الأحذية المريحة او الرياضية وتجنب الكعب الذي يمكن أن يلحق الاضرار بالمواقع الهشة، وعدم الصعود على المواقع الإثارية أو لمس نقوش الصخور لأنها قد تسبب أضراراً لها.

المرحلة الثالثة: الاهتمام بالمقومات السياحية:

يحاول المسؤولون في المؤسسات السياحية ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة ومنظمات السياحة وأصحاب المهن والسكان المحليون إلى تسليط الأضواء على المقومات السياحية من اجل تفعيل هذا النشاط المهم، والذي يؤكد تطوير المناطق المجاورة للمواقع الطبيعية والآثارية والدينية والتراثية، وعلى النحو الاتي:

- ١- توفير البنى التحتية من الشوارع الحديثة، والجسور، والمجسرات من مراكز المدن إلى المواقع السياحية، وكذلك الماء والكهرباء، وإعداد الدراسات اللازمة للتربة، وأنواع الصخور ، والطوبوغرافية، وخرائط ميل السطح لأهميتها في استخدامات الارض من الناحية السياحية (المشهداني، ١٩٨٩).

٢- إقامة المجمعات السياحية والفنادق الكبيرة والشوارع العريضة في مناطق بعيدة عن مراكز المدن (مؤمن، ٢٠٠٩)، ولا سيما المناطق المحاذية لهور الحوية

والممتدة من مصب نهرى الكحلاء والمشرح؛ وتشجيع الاستثمار السياحي الوطني والعالمى، وإقامة مراكز التسوق الحديثة (المولات). والاستفادة من التجربة المصرية فى إقامة المجمعات السياحية فى الغردقة وشرم الشيخ، والتجربة التركية فى انطاليا، وغيرها. وتأهيل الفنادق لإشباع حاجات السائح الضرورية، من خلال توفير وسائل التسلية والترفيه، والاستجمام، وتبديل العملات وتحويلها، وخدمات الاتصالات، والقاعات الرياضية، والمساح، وحمامات الساونا، وغيرها. وأشارت بعض الدراسات إلى أن ٤٠% من مصروفات السائح يتم صرفها فى داخل الفنادق (الظاهر والياس، ٢٠٠١). ويمكن إقامة المجمعات السياحية، قرب المواقع الطبيعية والآثرية، فى محافظة ميسان لوجود المساحات الواسعة قرب الأهوار والمواقع الآثرية، فى ناحية العزيز، والمشرح، والكحلاء، والمجر الكبير، وناحية السلام، والميمونة، وسيد احمد الرفاعي (الجدول - ٣)؛ وكذلك انواع المرافق العامة، مثل الاسواق، والمناطق التجارية، ومراكز للمؤتمرات، وخدمات ترفيهية، وثقافية، وكذلك شقق سكنية خاصة بأحجام مختلفة.

٣-الفعاليات الثقافية: التى تعد ذات مغزى اعلامى كبير تتسابق عليه الدول لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية، و اعلامية، ولاسيما اذا كانت هذه الانشطة على مستوى دولى، او اقليمى، او عالمى (ملوخية، ٢٠٠٥). وتعد الانشطة والفعاليات الثقافية مثل المؤتمرات العلمية، والاحتفالات الوطنية والدينية، والمهرجانات الثقافية والشعرية، والندوات التخصصية، وغيرها، من المحاور المهمة فى جذب السكان المحليين والسياح، وتساهم فى احياء الكثير من التراث الثقافى التقليدى والمحافظة عليه من الاندثار، لذا فمن الضرورى إقامة المراكز وقاعات المؤتمرات عند التخطيط للتنمية السياحية المستدامة لأهمية الدور الذى تؤديه هذه المراكز فى جذب السياح (غنيم، ١٩٩٩).

٤-المناطق الترفيهية والخضراء: تعد المناطق الخضراء، والمتنزهات، والحدائق العامة من المناطق المهمة فى جذب السياح. وتمتاز محافظة ميسان بوجود هور الحويزة، والانهار والمناطق الخضراء المجاورة لها، مما تسهم فى توسيع مجال الرؤيا للناظر ينسجم مع الطبيعة الجميلة والهواء النقي الذى يبحث عنه السائح القادم من المدن الكبيرة المزدحمة التى تعاني من الازدحام والتلوث الهوائى والسمعى والبصرى. وتعد سواحل الاهوار وضفاف الانهار، ولاسيما منطقة تفرع المشرح والكحلاء من نهر دجلة، من المناطق الجاذبة سياحياً لمشهداها الطبيعى الجميل الذى يقل نظيره، والتى يجب الاهتمام بها بشكل كبير وعدها مناطق واعدة

للاستثمار السياحي. وعليه يجب التوسع في انشاء المتنزهات، والحدائق، والاحزمة الخضراء، والملاعب الرياضية، والنوادي، والمسارح، والمتاحف، والمطاعم الشعبية والسياحية؛ لأنها من العناصر الجاذبة للنشاط السياحي وهذا ما تعاني منه المحافظة، على الرغم من وجود المساحات الواسعة قرب سواحل هور الحويزة، وضياف نهر دجلة والمشرح والكحلاء، وقرب المواقع الأثرية، وقرب ضريح الامام علي الشرقي، وعلي الغربي، ومرقد نبي الله العزيز، التي تطل على نهر دجلة والتي يمكن ان تقام فيها المناطق الترفيهية والخضراء المذكورة انفاً.

٥- تنوع الفعاليات السياحية: أن تنوع الفعاليات السياحية يوفر خيارات متعددة للسائح للتنزه والترفيه، وهذا يتطلب تخطيطاً سياحياً مبرمجاً لمواقع متنوعة، طبيعية، وتاريخية، وتراثية تسهم في اشارة اهتمام السائح، ويعلن عن هذه البرامج، من الشركات السياحية الوطنية بالتعاون مع الشركات الدولية المناظرة لها.

٦- الأهوار والرحالة الغربيين: تسليط الاضواء والاشارة إلى اهتمام الكثير من المستشرقين ووصفهم لأناس الاهوار بانهم من اصلب العرب واكثرهم وسامةً وجمالاً، ووصف اجساد رجال المشاحيف بان كل واحد منهم يملك جسداً مشابه لجسم هرقل، وكيفية بناء التنور من الطين واسلوب اعداد نساء الاهوار للخبز بالتنور ذي الطعم اللذيذ والنكهة المتميزة، والضيافة الكريمة، واسلوب بناء المضيف، واعجابهم بجمال القصب، وجمال الاهوار الطبيعي، وغيرها. واهم هؤلاء الرحالة هم: مستر هنري فيلد العالم الانثروبولوجي الامريكي الذي نشر كتباً عدة عن العراق، والبروفيسورة الالمانية زيكريد فيستقال هلبوش من هيئة البحوث الالمانية التي درست حياة المعدان، واللورد البريطاني ولفرد نيسكر الذي نشر العديد من البحوث ودرس انواع النباتات والحيوانات الموجودة فيها ولاسيما الطيور المهاجرة والمستوطنة، و كافن ماكسويل مؤلف كتاب "قصة في مهب الريح"، وكافن يونك مراسل صحيفة الاوبزرفر الذي الف كتاب "العودة إلى الاهوار"، وغيرهم الكثير (الجويبراي، ٢٠١٦).

٧- التنوع السياحي: ان تنوع الفعاليات السياحية يقدم خيارات متعددة للتنزه والترفيه امام السائح، مما يتطلب وضع برامج سياحية متنوعة، وايجاد وتحديث المرافق السياحية من قبل الشركات السياحية (شحاتة، ٢٠٠٦)، والإفادة من هور الحويزة سيما بعد تسجيله على لائحة التراث العالمي وذلك لتفرده في الكثير من عناصر التراث الطبيعي لاحتوائه على قيمة عالمية استثنائية استنادا إلى الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة واليونسكو والكثير من المراكز العلمية العالمية.

٨- النشاط الاعلامي: الذي يعد ضرورياً للترويج للمنتج السياحي، وجذب اهتمام السائح وتعريفه بكل ما هو ضروري في مجال السياحة، لتحقيق فرص العمل وزيادة الواردات، إلى جانب نشر الوعي السياحي لدى السكان المحليين وتطبيق مفاهيم التنمية السياحية المستدامة (الشمري، ٢٠١١). وكذلك يؤدي الأعلام دوراً كبيراً في جذب السياح الاجانب من خلال التواصل مع الشركات السياحية في تلك البلدان، وعن طريق وسائل الاعلام، ووسائل الاتصال الحديثة عبر الانترنت، والمجلات، ووسائل التواصل الاجتماعي.

٩- تطوير الحرف اليدوية والصناعات التراثية: للمساعدة في ايجاد فرص عمل جديدة، وزيادة عدد الايدي العاملة، والمحافظة على التراث الشعبي، وتوفير السلع التي يرغب السائح باقتنائها والتي تصنع من مواد اولية محلية وتحمل ذكريات المنطقة التي قام بزيارتها، مثل البسط، والحصران، والسلال؛ وانشاء المجمعات الصناعية لصناعة الالبان، وتعليب الاسماك واللحوم، لوفرة هذه المنتجات النباتية والحيوانية في محافظة ميسان.

١٠- عدم رمي الفضلات ومياه الصرف الصحي إلى مياه الانهار التي تصب في هور الحويزة أو إلى هور الحويزة نفسه للمحافظة على سلامة الانظمة البيئية الطبيعية.

المرحلة الرابعة: الاهتمام بالمقومات السياحية:

تهدف هذه المرحلة إلى تسليط الاضواء على المقومات السياحية من اجل تفعيل هذا النشاط المهم الذي يؤكد على ما يأتي:

اعداد برامج سياحية متنوعة للزوار تتراوح بين ٣ إلى ٧ ايام، وتتضمن ما يأتي:

١- القيام برحلات استكشافية، من الزوار وبأشراف المرشد البيئي والسياحي، لعناصر التراث الطبيعي في هور الحويزة لمشاهدة الانظمة البيئية الطبيعية، والتنوع النباتي، والحيواني.

٢- زيارة المواقع الأثرية التي تضم مراحل تاريخية متعددة، المنتشرة في اقضية ونواحي محافظة ميسان (الجدول - ٣)؛ (الخريطة - ٤).

٣- انشاء متاحف تراثية للحرف اليدوية والصناعات التراثية، وتشجيع الجامعات السياحية لشراء الهدايا التراثية المصنوعة من المواد الخشبية والجلدية والصوفية وغيرها، التي تحمل ذكريات جميلة عن المواقع السياحية.

٤- تعريف السياح بأهم الأكلات الشعبية والتراثية، وطرق إعدادها التقليدية المتوارثة من السومريين، والتي تشتهر بها المنطقة مثل السمك المسكوف، والدجاج المشوي، والطابك، وغيرها، لتشجيعهم على تناولها في المضيف.

٥- إقامة عروض الازياء والترويج للملابس التراثية التقليدية والملابس السومرية.

٦- إبراز أهمية السياحة البيئية المرتبطة بالتراث الطبيعي لغرض الاستمتاع واشباع رغبات السياح، لما تحويه هذه المناطق من ميزات جمالية طبيعية للهروب والابتعاد عن الملوثات البيئية، والصوتية، والبصرية؛ ولا سيما ان اهورا جنوبي العراق تنفرد في مزاياها الطبيعية على مستوى وطني واقليمي وعالمي، استنادا إلى شهادات وتقارير المنظمات الاممية والمراكز البحثية العالمية.

٥- الاستنتاجات والتوصيات

١- الاستنتاجات:

تعد مواقع التراث الطبيعي والثقافي (الآثاري) والتراثي إلى جانب الموارد البشرية في محافظة ميسان، من اهم المقومات السياحية، وان حماية، وتنمية، وتطوير هذه المواقع يمثل ظاهرة حضارية لا سيما وان محافظة ميسان تحتضن هور الحويزة، احد مواقع التراث العالمي، إلى جانب نهر دجلة وفروعه المشرح والكلاء. وتضم اكثر من ٤٤٠ موقع اثاري، موزعة على جميع اقضية ونواحي المحافظة. والمواقع الدينية والتراثية مثل، المواقع الاسلامية، والمسيحية، واليهودية، والصابئية. إلى جانب وجود فنادق حديثة، مصنفة في ضمن خمس واربعة وثلاث نجوم وغيرها. وكذلك وجود مناطق ترفيهية، مثل الساحات، والملاعب، والحدائق العامة.

٢- التوصيات

١- زيادة الدعم الحكومي لقطاع السياحة، وزيادة التخصيصات المالية للمشاريع السياحية المتنوعة.

٢- تأهيل المواقع الطبيعية، ولا سيما سواحل هور الحويزة مع مراعات النطاق المركزي و الهامشي (Core and Buffer Zones)، ووضفان نهر دجلة والمشرح والكلاء وحمايتها من التلوث ومنع رمي النفايات الصلبة، والسائلة، وغيرها.

٣- تنشيط واثارة الاهتمام بالمواقع الآثارية والتراثية، وادراجها في خطط التنمية لغرض التقيب والترميم والصيانة وإعادة الاعمار؛ ولا سيما المواقع الآثارية المرتفعة

ذات المساحات الكبيرة، ومراقده علي الغربي وعلي الشرقي والعزير ومزارات الصابئة، وسوق العمارة القديم، والكنايس، ومعبد التوراة.

٤- الاهتمام بالخدمات والبنى التحتية مثل توفير الفنادق والموتيلات المتنوعة، وطرق النقل، وتوفير الاتصالات الحديثة، وخدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي.

٥- انشاء وتوفير الخدمات الترفيهية في المناطق العامة، وقرب المواقع السياحية بشكل خاص، مثل الحدائق، والمتنزهات، والمطاعم السياحية، والاكشاك، ومطاعم الاكلات السريعة، والكافيتيريات، والمقاهي، والكازينوهات.

٦- توفير الامن والاستقرار في المحافظة بشكل عام، وفي المناطق السياحية بشكل خاص، وتكثيف الحماية للمجاميع السياحية ولا سيما القادمة من خارج العراق.

٧- التوعية والاعلام في المجتمعات المحلية بأهمية السياحة والاهتمام بها لأنها تساعد في اقامة المشاريع الانتاجية وتوفير فرص العمل، والترويج لصناعة السياحة من خلال التواصل مع الشركات السياحية الوطنية والاجنبية لجذب السياح وتعريفهم بالمناطق المتميزة او الاستثنائية التي تتوفر فيها محافظة ميسان.

٨- اشراك القطاع الخاص، وبناء القدرات، وزيادة الخبرات في عملية التنمية السياحية.

٩- التعاون والتنسيق بين مديريات فروع هيئة السياحة، ووزارة البيئة، وهيئة الآثار والتراث، ومديريات محافظة ميسان للنهوض بالواقع السياحي وتقديم الرؤى المشتركة.

٦- المصادر العربية والاجنبية:

٦-١ - المصادر العربية:

١- البستاوي، اسلام كمال و حسن، يحيى شحاته، ٢٠١٦. التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية المصرية: دراسة في ضوء الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة. مجمعة العمو البيئية-معيد الدراسات والبحوث البيئية-جامعة عين شمس..المجلد (٣٤)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٣ - ٥٥٦.

٢- الجويبراي، جبار عبد الله، ٢٠١٦. الاهوار في كتابات الرحالة الاوربيين والساسة الانكليز. مجلة التراث الشعبي، العدد ٤، عدد خاص، الاهوار في التراث الشعبي، وزارة الثقافة، العراق، ص ص ١٥٣ - ١٧٠.

٣- الجويبراي، جبار عبد الله ١٩٩٣. سلاماً ايها الاهوار، لمحات تاريخية، وجغرافية، وتراثية. دار الشؤون الثقافية العامة- وزارة الثقافة والاعلام، ٩٧ صفحة. .

- ٤- الدراجي، هاشم داخل حسين (٢٠١٠)، حواضر ميسانية، المذار. في شذرات ميسانية، اصدارات كلية التربية - جامعة ميسان. .
- ٥- الشمري، رضا عبد الجبار، وآخرون، ٢٠١١. تتمية السياحة الأثرية في محافظة القادسية، الطبعة الأولى، النجف الأشرف.
- ٦- الظاهر، نعم، و الياس، سراب، ٢٠٠١. مبادئ السياحة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- ٧- العبادي، كاظم عبادي، ٢٠١٠. الابنية التراثية في محافظة ميسان، بحث غير منشور، افاق جامعية، العدد الثالث، ص ٤٦ .
- ٨- المشهاني، خليل ابراهيم احمد ١٩٨٩. التخطيط السياحي، المكتبة الوطنية، بغداد.
- ٩- الناصري، احمد العامري، ٢٠٠٦. المراقد الاسلامية في العالم، دار الهادي، بيروت، ١٨٥ صفحة.
- الهيئة العامة للتنمية السياحية - إرشادات عامة لتنمية الايكولوجيا في مصر - ١٠٠٢٠٠٠
- ١١- الوكيل، رقية علي، ٢٠١٨. السياحة في محافظة السماوة وامكانية تنميتها. دار ومكتبة المنتدى الثقافي العربي. بغداد. ٢٤٥ صفحة.
- ١٢- جبرا، ابراهيم، و فتحي احسان، ١٩٨٧، بغداد بين الامس واليوم، امانة العاصمة، بغداد.
- ١٣- حرز الدين، محمد، ٢٠١١. مراقد المعارف، الجزء الثاني، دار الكاتب العربي ومؤسسة الصفاء للمطبوعات، بغداد، بيروت، ص ٧٥ .
- ١٤- خنفر، عايد راضي و خنفر، اياد عبد الله، ٢٠٠٦. تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي. المجلة الجامعية لبحوث البيئة، المجلد: ٩، العدد: ٢.
- ١٥- رضوان، احمد حسني و أسماعيل، احمد يحيى، ٢٠١٦. السياحة البيئية المستدامة في مصر، مصر.
- سليمان، عامر، ١٩٨٣. جوانب من حضارة العراق القديم، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٨ صفحة..
- ١٦- شحاته، حسن احمد، ٢٠٠٦. التلوث البيئي واعاقبة السياحة، مكتبة الدار العربية للكتاب، الاسكندرية.
- ١٧- غرايبة، خليف مصطفى، ٢٠٠٨. السياحة الطبيعية البيئية في محافظة عجلون- الأردن، الواقع والمأمول. الندوة العلمية الدولية "السياحة والبيئة: الواقع والسياسات والافاق" ، تونس، ١٦ صفحة..
- ١٨- غنيم، عثمان محمد، وآخرون، ١٩٩٩. التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

- ١٩- لاسكورين، سيبالوس ، ١٩٩٧. هيئة تنمية السياحة البيئية حول العالم " ورشة عمل الفنادق البيئية في القصير، هيئة التنمية السياحية، مصر ١٩٩٧ .
- ٢٠- مديرية اثار ميسان، ٢٠١٣. تقرير عن المواقع الأثرية في محافظة ميسان.
- ٢١- مديرية الآثار العامة، ١٩٧٦. قانون الآثار العام ١٩٣٦، والمعدل بالقانون رقم (١٢٠) لعام ١٩٧٤، والقانون رقم (١٦٤) لعام ١٩٧٥، الطبعة الخامسة، ص ١٣ .
- ٢٢- ملوخية، احمد فوزي، ٢٠٠٥. المدخل إلى علم السياحة، الطبعة الاولى، مكتبة نيسان للطباعة والنشر، الاسكندرية.
- ٢٣- مهدي، نوار سامي، ١٩٩٧. الاحياء في العمارة ، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد.
- ٢٤- مؤمن، محمد عمر، ٢٠٠٩. التخطيط السياحي، الطبعة الاولى، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- ٢٥- هجول، سمير، ٢٠١٤. دليل المزارات، ديوان الوقف الشيعي، الامانة العامة للمزارات الشريفة في العراق، الجزء الاول، مطبعة العصري، بغداد، ٨٦ صفحة .
- ٢٦- هيئة الآثار والتراث، شعبة التحسس النائي، بيانات غير منشورة..
- ٢٧- وزارة التخطيط والتعاون الأنمائي ٢٠١٤. الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية، ص ٢١ - ٢٢ .

Arabic References:

- Al-Mashhadani, Khalil Ibrahim Ahmed. 1989. *Tourism Planning*. National Library, Baghdad.
- Al-Abadi, K. Ebadi. 2010. *Heritage Buildings in Maysan Governorate*. Unpublished Research, University Horizons, Third Issue.
- Al-Bustani, I. Kamal and Hassan, Y. Shehata. 2016. *Sustainable Tourism Development in Egyptian Protected Areas: A Study in the Light of the European Charter for Sustainable Tourism*. University of Ain Shams. V. (34), No. (2), pp. 533-556.
- Al-Shammari, Redha Abdul Jabbar, and others. 2011. *Development of Archaeological Tourism in Qadisiyah Governorate*. First Edition, Al- Najaf Al- Ashraf.
- Al-Wakeel, Rukaya Ali. 2018. *Tourism Components in Al- Sumawa Province and its Development Possibility*. Arab Cultural Forum Library and Library. Baghdad.
- Al-Jawibrawi, J. Abdullah. 1993. *Peace to the Marshlands, Historical, Geographical, and Heritage Profiles*. House of Public Cultural Affairs - Ministry of Culture and Information.
- Al-Jawibrawi, J. Abdullah. 2016. "Marshlands in the writings of European Travellers and Politicians". *Journal of Popular Heritage*. Issue 4, Special Issue, Marshlands in Folklore, Ministry of Culture, Iraq, pp. 153-170.
- Al-Zaher, Niam, and Elias, Sarab. 2001. *Principles of Tourism*. First Edition. Dar Al-Masirah Publishing and Distribution, Jordan.

- Antiquities and Heritage Authority. *Division of Remote Sensing*, unpublished data.
- Daraji, Hashim D. Hussein. 2010. "The Cities of Maysan: Al-Mathar". In *Shatharat Maysania*. College of Education publications - University of Maysan.
- General Authority for Tourism Development. 2000. *General Guidelines for Ecological Development in Egypt*.
- General Directorate of Antiquities. 1976. *The General Law of Archaeology of 1936, as modified by Law No. 120 of 1974 and Law No. 164 of 1975*. Fifth Edition.
- Gharaybeh, K. Mustafa. 2008. "Natural Ecotourism in Ajloun Governorate - Jordan, Reality and Hope". *International Symposium on "Tourism and Environment: Reality, Policies and Horizons."* Tunisia.
- Ghunaim, Osman Mohamed, and others. 1999. *Tourism Planning*. First Edition, Dar Al Safa Publishing and Distribution, Jordan.
- Hajuil, Samir. 2014. Directory of Shrines, the Shiite Endowment, the General Secretariat of the Holy Shrines in Iraq. Part I. Al-Aasir Press, Baghdad.
- Harez al-Din, Muhammad. 2011. *The Pillars of Knowledge*. Part II, Dar al-Kitab al-Arabi and Safa Foundation for Publications, Baghdad, Beirut.
- Jubra, Ibrahim, and Fathi Ehsan. 1987. *Baghdad Between Yesterday and Today*. Amanit Al- Assima, Baghdad.
- Khanfar, Aayed Radhi and Khanfar, Iyad Abdullah. 2006. *Marketing of Ecotourism and Biodiversity*. The University of Environmental Researches. Vol. 9, No. 2.
- L'Escourine, Sibalous. 1997. *Environment Development Agency for Tourism around the World, Environmental Hotels Workshop in Qusair*. Tourism Development Authority, Egypt.
- Mahdi, Nawar Sami. 1997. *Sectors of Al- Amara*. Ministry of Culture and Information, Baghdad.
- Malukhia, Ahmed Fawzi. 2005. *Introduction to Tourism Science*. First Edition, Nissan Library for Printing and Publishing, Alexandria.
- Ministry of Planning and Development Cooperation. 2014. "Central Agency for Statistic and Information Technology". *Statistical Group*, p. 21-22.
- Mo'men, Mohamed Omar. 2009. *Tourism Planning*. First Edition. Modern University Office, Alexandria.
- Nassiri, A. al-Amiri. 2006. *Islamic Holly places in the World*. Dar al-Hadi, Beirut.
- Radhwan, Ahmed Husni and Ahmed Yahya Ismail. 2016. *Sustainable Ecotourism in Egypt*. Egypt.
- Shehata, Hassan Ahmed. 2006. *Environmental Pollution and the Disruption of Tourism*. Library of the Arab Book House, Alexandria.

Sulaiman, Amer. 1983. *Aspects of the Ancient Iraq Civilization*. Al-Hurrya House for Printing and Publishing, Baghdad.

Foreign References:

- Al- Lami, A. A., Salim, M.A., Mohammed, M.K., Al-Zubaidi, A.A., Kareem, S.O., Al-Zaidawi, A.H., Al-Taweel, D.A., Salman, K.A., Khudair, H.A., Khaled, W.A., Abulhawa, T., Al-Mughrabi, L., Garstecki, T. and Hoffman. 2014. *Ahwar of Southern Iraq: Refuge of Biodiversity and the Relict Landscape of the Mesopotamian Cities*. Nomination Dossier for Inscription of the Property on the World Heritage List. The Republic of Iraq.
- Al- Zubaidi, A. A., Mohammad, M. K. and Rasheed M. J. 2017. *The Importance of Geodiversity on the Animal Diversity in Huwaiza Marsh and the Adjacent Areas, South-eastern Iraq*. Bulletin of Iraq Natural History Museum, 14 (3): 235-249.
- Horowitz, Yuri. 2018. *Fulfilling the Promise, Sustainable Tourism, the Use of Tourism to Boost Economies*. Sustainable Tourism Consultant, Navigio International Partner, Georgetown University.
- Sustainable Tourism Pledge Sustainable Travel Tips*.
<https://www.wmf.org/sustainable-tourism-pledge>.
- UNWTO/ UNESCO, 2015. *Culture and Tourism*. World Conference on Tourism and Culture.

Natural and Cultural Heritage and its Tourism Importance in Maysan City, South Eastern Iraq

Aqeel A. Al-Zubaidi¹, Safaqs Q. Hadi², Jasib S. Al-Marsoumi³,
Khadir A. Al Kinani⁴

¹ Al- Karkh University of Science, Department of Geophysics

² University of Baghdad, College of Arts, Department of Geography.

³ Society of the Revival and Development of tourism in the marshes,

⁴ Ministry of Environment, Environment Directorate of Maysan.

Abstract

The data was collected through field surveys of natural, archaeological, and religious and heritage sites; as well as visiting of some government institutions to access reports and text available in their libraries. The study explains the importance of natural heritage, such as the presence of Hor Al-Huwaiza, one of the four components listed on the World Heritage List, because of the diverse natural ecosystems and richness of biodiversity, especially the existence of threatened species of exceptional global value. The presence of more than 440 sites of cultural or archaeological heritage, spread over all the districts and areas of Maysan province, which includes different periods of civilizations: The Stone ages, Sumerian, Akkadian, Babylonian, Achmainic, Firthic, Sasanian, and Islamic civilizations. Islamic Religious sites such as: Ali al-Gharbi, Ali al-Sharqi and Obaidullah ibn Ali. Christian sites such as Umm Al-Ahzan Church, Mar Youssef Church. Jewish sites such as Al- Uzair Prophet; Sabeian in addition to many heritage sites. Tourism is one of the productive economic sectors that contribute to increasing local and national income. Therefore, sustainable tourism and ecotourism must be supported and promoted to create jobs and improve the living standards of the local population, by providing infrastructure and preparing plans and programs that develop ecotourism in Huwaiza and adjacent natural areas, religious and archaeological tourism, and other kinds of tourism in an attempt to sustain the elements of natural, cultural and religious heritage and provide employment opportunities for the local population.

Keywords: Natural Heritage, Cultural Heritage, Religious Sites, Tourism, Hor Al-Huwaiza, Iraq.